

الباب الثالث

تحليل الطلب في الكلام الخبري في الأربعين النووية

١. أنواع الكلام الخبري الذي يتضمن الطلب في الأربعين النووية ومعانيه

١. الحديث الأول :

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه". رواه إمام المحدثين: أبو

عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري وأبو الحسين مسلم بن

الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب

المصنعة.
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

" إنما الأعمال بالنيات " ، والمراد بالأعمال : الأعمال الشرعية ، ومعناه لا يعتد بالأعمال بدون النية.^{٧١} " وإنما لكل امرئ ما نوى " ، قال الخطابي : " يفيد معنى خاصا غير الأول ، وهو تعيين العمل بالنية.^{٧٢} وقال الشيخ محي الدين النووي ، فائدة ذكره : أن تعيين المنوى شرط .^{٧٣} " فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله . ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه " .
ومن هذا الحديث يصور أن الهجرة تكون إلى الهجرة الشرعية وغير الشرعية ، فالهجرة الشرعية هي هجرة بتصد على إقامة دين الإسلام وليحز رضي الله . فالهجرة غير الشرعية هي هجرة التي ليس لها قصد على سبيل الله ولا تغرض على رضي الله . لذلك ليكون كله عبادة فخلص لبيح رضى الله ويعملوه بشريعة الله ويتبع سنة الرسول.^{٧٤}

هذا الحديث ورد على سبب : أن رجلا هاجر من مكة إلى المدينة ليزوج امرأة يقال لها

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

^{٧١} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووية، (مكتبة التراث الإسلامي، د.م)، ص: ٩

^{٧٢} نفس المرجع، ص: ٩

^{٧٣} نفس المرجع، ص: ٩

^{٧٤} Saifuddinasm.com/٢٠١٢/٠٩/٢٩/٠٨-hadits-riwayat-bukhari-tentang-niat-dan-hijrah-seri-.٤/

^{٧٥} نفس المرجع: ص: ٩

نرى من الكلمة الأولى " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " هذه الكلمة هي من الكلام الخبري ويسمى بالخبر الطلبي لأنه يستعمل بأحد من أدوات التوكيد , فهو حرف " إن " . ويقال هذا الكلام للمخاطب المتردد على الخبر.

اتفق علماء الفقه أن عمل المؤمن لا يفيد في الشرعي ولا يجزى إلا بالنية . النية في العبادة المقصودة كالصلوة والحج والصوم فهي ركن ، لا يفيد إلا بالنية .^{٧٦} ولهذا يرى الكاتب أن في هذه الكلمة تتضمن الأمر بالمعنى الأصلي.

أما في الكلمة الثاني " فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه " , هذه الكلمة يسمى بالخبر الابتدائي لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد ويقال للمخاطب

الخالي التمس .
**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
 IMAM BONJOL
 PADANG**

ويقول إسماعيل بن محمد الأنصاري في شرحه : " هنالك الحث على الإخلاص فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان صوابا وبتغي به وجهه .^{٧٧}

^{٧٦} <https://abahaisya.wordpress.com/٢٠١٦/٠٣/٣١/syarah-hadist-arbain-an-nawawiyah-hadist-niat/>

^{٧٧} إسماعيل بن محمد الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين النووي، (اسكندرية : دار نشر الثقافة، ١٣٨٠هـ)، ص: ٦

ومن هذا يرى الكاتب أن يكون الطلب على ضرب الأمر بمعنى الإرشاد لأن رسول الله يقصد أن ينصح الصحابة ويهديهم على الإخلاص في النية لله تعالى ولا يقصد إلى إلزامه بشيء.

٢. الحديث الثاني

عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضا قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة،

وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً" قال حدثت. فعجبنا له سألنا وصدقنا قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال: فأخبرني عن الساعة. قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل". قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: "أن

تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان" , ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال: "يا عمر، أتدري من السائل؟" , قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم" رواه مسلم.

• الكلمة "طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه

أثر السفر" , هذه الكلمة هي الكلام الخيري , ويسمى بـجبر الإبتدائي لأن ما فيه من أدوات التوكيد ويقال للمخاطب خالي الذهن . وهذه الكلمة تصور حالة جبريل عند لقاء رسول الله ﷺ .

يقول ابن دقيق في شرحه " فيه دليل على تحسن الثياب والهيئة والنظافة عند

دخول على العلماء والفضلاء والملوك , فإن جبريل أتى معلما للناس بحالة ومقاله " .^{٧٨}

وكذلك اسمعيل بن محمد أنصاري في الحفة الربانية في شرح الأبيير حديبا النووي , يقول كما قال ابن دقيق .

**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG**

^{٧٨} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووية، (الملكة المكرمة، مكتبة التراث الإسلامي، د.م)، ص: ١٤

ومن هذا نجد فيه الخبر يتضمن معنى الطلب وهي الأمر بمعنى الإرشاد لأن رسول الله يقصد أن ينصح الصحابة ويهديهم على تحسن الثياب والهيئة والنظافة عند دخول على العلماء والفضلاء والملوك ولا يقصد إلى إلزامه بشيء.

• وفي الكلمة " الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم

الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً " ، هذه كلام الخبري وهي من الخبر الطلبي لأن فيه أداة التوكيد وهي حرف " أن " .

وفيه معنى الطلب على الضرب الأمر بمعنى الأصلي : كما بين الله غي كتابه :

الدليل على الشهادة : (شهد الله أنه لا اله الا هو والمملكة وأولوا العلم قائما

بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ال عمران : ١٨) وقوله : (لقد جاءكم

رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم .

توبة : ١٢ . والدليل على الصلاة الزكاة : وفي أمر لا يعبء الله مخلصين له

الدين حنفاء وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك من القيمة . البينة : ٥ .

والدليل على الصيام : يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين



من قبلكم لعلكم تتقون . البقرة : ١٨٣ . والدليل على الحج : والله على الناس

حج البيت من استطاع اليه سبيلا . ال عمران : ٩٧

• وفي الكلمة "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر

خيره وشره"، هذا من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي لأن ما فيه أداة من

أدوات التوكيد . ويتضمن فيه معنى الطلب على ضرب الأمر بالمعنى الأصلي .

كما بين الله في كتابه . سورة البقرة : ٢٨٦ : " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه

والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله قالوا

سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير .

• وفي الكلمة "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" هذا من الكلام

الخبري وهي من الخبر الابتدائي لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد. يقول ابن

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

دقيقة في شرحه - حاصلا راجع الى إتيان العبادات ومراعاة حقوق الله ومراقبته ،

IMAM BONJOL

واستحضار عظمته وجلالته حال العبادات .^{٧٩} وفيه نجد أيضا الخبر يتضمن

PADANG

معنى الطلب على ضرب الأمر بمعنى الارشاد على خشوع في العبادات .

^{٧٩} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية، (الملكة المكرمة، مكتبة التراث الإسلامي، د.م)، ص: ١٦

٣. الحديث الخامس

عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".

الكلمة " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " , هي الكلام الخبري ويسمى بالخبر الابتدائي لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . وتوجه للمخاطب الخالي الذهن .

قال أهل اللغة " الرد " هنا بمعنى المردود أي فهو باطل غير معتد به . وقوله: " ليس عليه أمرنا " , يعني حكمنا .^{٨٠}

**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG**

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين وهو من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رد كل بدعة وكل مخترع ويستدل به على إبطال

^{٨٠} نفس المكان، ص: ٢٥

جميع العقود الممنوعة وعدم وجود ثمراتها , واستدل به بعض الأصوليين على أن النهي يقتضي الفساد.^{٨١}

ويقول أيضا إسماعيل ابن مُجَدِّ الأنصري من فوائد الحديث رد كل محدثة في الدين لا توافق الشرع وفي الرواية الثانية التصريح بترك كل محدثة سواء أحداثها فاعلها أو سبق إليها فإنه قد يحتج بعض المعائدين إذا فعل البدعة بأن يقول ما أحدثت شيئا فيحتج عليه بالرواية الثانية (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وينبغي حفظ هذا الحديث واستعماله في رد المنكرات.^{٨٢} وفيه النهي ليقضى الفساد لأن المنهيات كلها ليست من أمر الدين ويجب ردها.^{٨٣} وعلى هذا نجد الخبر بالمعنى الطلب , وهي النهي بمعنى الأصلي .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

عن أبي عبد الله أنعمان بن بسير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من

^{٨١} نفس المكان, ص: ٢٥

^{٨٢} إسماعيل بن مُجَدِّ الأنصري, التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية, (اسكندرية, مطبعة دار نشر الثقافة, ١٣٨٠ هـ), ص: ١٦.

^{٨٣} نفس المرجع, ص: ١٦

الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله. وإذا فسدت فسد الجسد كله: ألا وهي القلب " رواه البخاري ومسلم ."

الكلمة " إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس " ، هذا الكلام الخبري الطلبي لأن يكون فيه أداة التوكيد حرف " إن " ، من هذه الكلمة نفهم أن الأشياء ثلاثة أقسام في الحكم : فما نص الله على تحليله فهو حلال ، وما نص الله على تحريمه فهو حرام ، وأما الثالث بين أحلال والحرام فهو الأمور المتشابهات ^{٨٤}، فهذا الأمر الذي يريد أن يبين النبي على أمته لأنه الأمور الذي لا يعلمهن كثير من الناس .

**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG**

وقع في الشبهات وقع في الحرام " وهذه الكلمة يعبر أيضا بالكلام الخبري ويسمى بادة التوكيد حرف " قد " ، ويسمى بالخبر الطلبي . في هذه الكلمة قد مدح رسول الله على من خاف بالأمور المتشابهت حتى وضع له على الدرجة العالية بمحافظه

^{٨٤} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثاً النووي، (المكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.م)، ص: ٢٦-٢٧

الدين وعزة نفسه, وقبح رسول الله على من دخل إلى الشبهات كما الذين دخلوا على أمور الحرام . ويقول ابن دقيق في شرحه أن ابتعاد من الأمور المتشابهات ورع^{٨٥} . وفي التحفة الربانية في شرح حديث النووي يقول أيضا إسماعيل مُجَد الأنصري : من فوائد هذا الحديث اجتناب الحرام والشبهات^{٨٦} .

ومن هذا يرى الكاتب أن فيه يتضمن معنى الطلب وهي الأمر بمعنى الأصلي لئبتعد النفس عن الأمور المتشابهات .

٥. الحديث السابع

عن أبي رقية ثميم بن أوس الداري - رضي الله تعالى عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة", قلنا: لمن؟ قال: "لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم" رواه مسلم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

الكلية الدينية النصيحة "وهي الكلاسيكية التي ضرب الخبز الإبتدائي . لأن ما فيه أداله التوكيد

^{٨٥} نفس المكان, ص: ٢٧

^{٨٦} إسماعيل بن مُجَد الأنصري, التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية, (اسكندرية, مطبعة دار نشر الثقافة, ١٣٨٠ هـ), ص: ١٩

ليس لتميم الدار ﷺ غير هذا الحديث . و " النصيحة " كلمة جامعة معناها
 إرادة جملة الخير , وحيارة لحظ المنصوح له . وهي من وجيز الأسماء ومختصر الكلام .
 وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة .^{٨٧}

ومعنى قوله " الدين النصيحة " أي عماد الدين وقوامه . النصيحة كقوله "
 الحج عرفة " أي عماده ومعظمه .^{٨٨} والنصيحة فرض كفاية , إذا قام بها من يكفي ,
 سقط عن غيره , وهي لازمة على قدر الطاقة .^{٨٩}

ويقول اسماعيل ابن الأنصاري في شرحه من فوائد هذا الحديث الأمر
 بالنصيحة .^{٩٠} وكذلك عبد الله الفريح في شرحه أنه دليل على أهمية النصيحة فجعلها
 النبي ﷺ هي الدين كله . وهي :

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

● النصيحة لله أن يمثل لأوامر الله جل وعسى وأن يعبد الله جل وعسى ويؤمن بالله
 جل وعسى والإيمان الكامل .

^{٨٧} ابن دقيق العيد, شرح الأربعين حديثاً النووية, مكة المكرمة, المكتبة الفيصلية, م.د, ص: ٣٢

^{٨٨} نفس المرجع, ص: ٣٢

^{٨٩} نفس المرجع, ص: ٣٤

^{٩٠} إسماعيل بن محمد الأنصاري, التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية, (اسكندرية, مطبعة دار نشر الثقافة, ١٣٨٠ هـ), ص: ٢٢

• النصيحة لكتابه أن يؤمن ما في كتاب الله وهو كلام الله جل وعلى حقيقة وأن يقيم حدوده وحروفه وتلاوته وتدبره .

• النصيحة لرسول الله ﷺ هي الإيمان بما جاء به وتصديقه والإمتثال لأوامره والبعد عما نهي عنه .

• النصيحة لأئمة المسلمين هي عدم خروج عليهم والدخول في طاعتهم وطاعتهم فيما أمروا ما دواموا أنهم على الحق وأمرهم على الحق وأيضا إرشادهم لما فيه خير

• النصيحة لعامة المسلمين إرشادهم لما فيه خير وكف الأذى عنهم.^{٩١} وبعتماد على هذا يرى الكاتب أن فيه يتضمن معنى الطلب على ضرب

الأمر بالمعنى الأصلي
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG
 ٦. الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: "من حسن إسلام

المرء تركه ما لا يعنيه" حديث حسن رواه الترمذي وغيره وهكذا.

^{٩١} عبد الله الفريخ، خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووي، (د.م، د.س)

نلاحظ الى الكلمة "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" , هذه الكلمة

عبر أيضا بالكلام الخبري , وهي من الخبر الابتدائي .

وقد رواه قرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وصحح طرقه , ثم

قال في هذا الحديث : هذا الكلام الجامع للمعنى الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة .^{٩٢}

ويقول إسماعيل بن الأنصاري في شرحه من فوائد هذا الحديث هي الحث على

الإشتغال بما يعنى وهو ما يفوز به المرء فى معاده من الاسلام والايمان والاحسان وما

يتعلق بضرورة حياته فى معاشه فإن المشتغل بهذا يسلم من المخاصمات وجميع

الشور.^{٩٣}

باعتقاد على هذا يرى الكاتب أن فيه يتضمن معنى الطلب وهي الأمر بمعنى

الإرشاد لأن رسول الله يقصد أن ينصح ويهدي على الإشتغال بما يعنى وترك على ما

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

لا يعنى ولا يقصد إلى الزام بشئ

^{٩٢} ابن دقيق العيد, شرح الأربعين حديثا النووية, مكة المكرمة, المكتبة الفيصلية, د.س), ص: ٤٢

^{٩٣} إسماعيل بن محمد الأنصاري, النحلة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية, (اسكندرية, مطبعة دار نشر الثقافة, ١٣٨٠ هـ), ص: ٣٠

٧. الحديث الرابع العشرة

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة". رواه البخاري ومسلم.

الكلمة " لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة"، هي الكلام الخيري على ضرب الخير الإبتدائي لأن ما فيه أدة من أدوات التوكيد .
ويقول عبد الله الفريخ في شرحه أن هذا الحديث دليل على احترام دم المسلمين .^{٩٤}
وهذا دليل صريح على احترام دم المسلمين وهو يعبر بلفظ الخيري لا بلفظ النهي . ولكن فيه يتضمن معنى النهي على المعنى الأصلي .

**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG**

٨. الحديث الثالث وعشرون

عن أبي مالك - الحارث بن عاصم - الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو

^{٩٤} عبد الله الفريخ، خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووي (د.م. ود.س)

تَمَلُّاً - ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو: فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها" رواه مسلم.

الكلمة " الطهور شرط الإيمان "، هذه الكلمة من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي، لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد. فقيل: إن الأجر فيه ينتهي إلى نصف أجر الأيمان. وقيل: المراد بالإيمان هنا الصلاة، والطهور شرط في صحة الصلاة. فصارت كالشطر.^{٩٥}

ومن هذا نفهم عن أهمية الطهور في الإسلام حتى يقول رسول الله أنه من شرط الإيمان. ويقول أيضاً اسناعيل ابن الأنصاري في شرحه أن هذا الحديث يبين عن فضل الطهور.^{٩٦}

باعتتماد على هذا نجد فيه الكلام يتضمن معنى الطلب على ضرب الأمر في

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG إلى إلزامه بشيء

^{٩٥} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثاً النووية، مكة المكرمة، المكتبة الفاضلية، د.س)، ص: ٦١

^{٩٦} إسماعيل بن محمد الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية، (اسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ)، ص: ٥١

والكلمة " الحمد لله تملأ الميزان " ، هذه الجملة من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي ، لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد. فمعناه : أنها لعظم أجرها ميزان الحامد لله تعالى .^{٩٧} وكذلك قوله " وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ - ما بين السماء والأرض " ، فيه يبين عن فضل التسبيح والتحميد .^{٩٨}

باعتقاد على هذا يرى الكاتب أن فيه يتضمن معنى الطلب وهي الأمر بمعنى الارشاد لأن رسول الله يقصد أن ينصح ويهدي على الدوام في التسبيح والتحميد ولا يقصد إلى إلزامه .

أما الجملة " والصلاة نور " هذه الجملة من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي ، لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . فمعناه : أنها تمنع من المعصية وتنهى

عن الفحشاء والمنكر . وتهدى إلى الصواب كما أن النور يستوضاء به . وقيل : معناه أن يكون آخها نورا لصاحبها يوم القيامة . وقيل : أنها تكن نورا طاهرا على وجهه يوم القيامة ، ويكون في الدنيا أيضا على وجه البهاء .^{٩٩}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

^{٩٧} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووية، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٦١

^{٩٨} إسماعيل بن محمد الأنصري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، (اسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ)، ص: ٥١

^{٩٩} نفس السابق، ص: ٦٢

كما نفهم أيضا أن الصلاة ركن من أركان الإسلام , ومن هذا يرى الكاتب أن فيه يتضمن معنى الطلب وهي الأمر على المعنى الأصلي .

وأما قوله " والصدقة برهان " , هذه الجملة من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي , لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . وفيه أيضا يتضمن معنى الطلب وهي الأمر على معنى الإرشاد لأن رسول الله يقصد أن ينصح ويهدي على الدوام بالصدقة ولا يقصد إلى إلزامه .

والكلمة " والصبر ضياء " هذه الجملة من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي , لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . وفيه أيضا يتضمن معنى الطلب وهي الأمر على معنى الإرشاد لأنها يدل على النصيحة والإرشاد على الدوام بالصبر .

والكلمة " والقرآن حجة لك أو عليك " هذه الجملة من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي , لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . فمنها ظاهر أي تنتفع به إن تلوته وعملت به , وإلا فهو حجة لك . وفيه أيضا معنى الطلب وهي الأمر بمعنى الإرشاد لأنها يدل على النصيحة و الإرشاد على الدوام لقراءة القرآن .

وأما الجملة " كل الناس يغدو: فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها " , هذه الجملة

من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي , لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد .

معناه أن كل الإنسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب .

ومن يبيعها للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها أي يهلكها .^{١٠٠}

ومنه أيضا معنى الطلب على ضرب الأمر بمعنى الأصلي على يبيع نفسه لله

بطاعته ولا يبيع للشيطان والهوى .

٩ . الحديث الخامس وعشرون

عن أبي ذر رضي الله عنه أيضا أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: يا

رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم،

ويتصدقون بفضول أموالهم. قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل

تسيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر

بمصرف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بعض أهداكم صدقة" قال: يا رسول الله

أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه

وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" رواه مسلم.



^{١٠٠} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثاً النبوية، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٦٢

الكلمة "إن بكل تسيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة". هذه الكلمة عبر بالكلام الخبري ، وهي من الخبر الطلبي ، لأن فيها أداة التوكيد وهي حيف " إن " .

وفي هذا الحديث فضيلة التسيح وسائر الأذكار ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأحضر النية في المباحات ، وإنما تصير طاعات بالنيات الصادقات ، وفيه دليل على جواز سؤال المستفتى عن بعض ما يخفى علمه من الدليل إذا علم من حال المسؤل أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب ، وذكر العالم الدليل على بعض ما يخفى على السائل .^{١١١}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

وقرر عبد الله الفسح في شرحه أنه دليل على سبورة ومسابقة المسحاة وتنافسها في الأعمال الصالحة ، ويعد أيضا دليلا على الصلابة لا تقتصر على المال وإنما تكون بالأعمال الأخرى كالسيح والكبير والتحميد ، وإن في الحديث من الصدقات ما هي مستحبة ومنها ما هو واجب كالأمر والنهي عن المنكر . وكذلك

^{١١١} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النبوية، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٦٩

فيه دليل على حسن العشرة الزوجية والاحسان الى الزوجة وأن هذا من القربات (وفي
 بضع أحدكم) ولكن هذا يحتاج الى نية .^{١٠٢}

ومن هذا نجد أن الصدقة لا تختص بالمال ربما كانت الصدقة بغيره كما قال
 رسول الله في هذا الحديث أنه يمكن بالتسبيح والتكبير والتحميد , والتحليل والأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى حسن العشرة الزوجية .

ومنه نجد أن فيه يتضمن معنى الطلب على ضرب الأمر بمعنى الإرشاد لأن
 رسول الله يقصد أن ينصح و يهدي على الأعمال الصالحة وفي هذا الحديث يختص
 بالصدقة , والصدقة لا تقتصر على المال كما قال رسول الله في الحديث ولا يقصد إلى
 إلزامه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

١٠١. الحديث السادس وعشرون
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كل سُلامَى من
 الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل
 في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل

^{١٠٢} عبد الله الفريح، خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووي، (د.م. ود.س)

خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" رواه البخاري
ومسلم.

كل كلمات في هذا الحديث هي من الكلام الخبري على ضرب الخبر
الابتدائي.

نلاحظ إلى الكلمة الأولى " كل سلامي من الناس عليه صدقة " , هذا هو
الكلمة الجوهرة في هذا الحديث , أما الكلمات الآتية هي بعض النموذج من كلام " سلامي " الذي يتصل به الصدقة .

ويقول إسماعيل ابن الأنصاري من فوائد هذا الحديث عظام الأدمي وسلامتها
من أعظم نعم الله تعالى عليه فبحاح كل عظم منها إلى تصدق عنه بخصوصه ليتم
شكر تلك النعمة .^{١٠٣}

**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG**

لأن رسول الله يقصد أن ينصح ويهدي على الصدقة لكل سلامي كما قال بعض
العلماء : المراد الصدقة ترهيب وترغيب لا إيجاز وإلزام .^{١٠٤}

^{١٠٣} إسماعيل بن محمد الأنصاري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووي، (اسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ)، ص: ٦٠

^{١٠٤} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثاً النووي، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٧١

وكذلك بالكلمة الآتية "كل يوم تطلع فيه الشمس: تعدل بين اثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة". هذه الكلمة بيانه من الكلمة الأولى ويبين بعض النموذج عن الصدقة بالسلامي أنه فيه الحث على السوى بينهما ، والتعاون ، ويقول قولاً كريماً ، ويسير على الصلوة ، ويرمي على المانع في الشارع .^{١٠٥}

١١ . الحديث السابع وعشرون

عن النواس بن سمعان رضي الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : البر حسن الخلق والإثم ما حالك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس . رواه مسلم

وعن وابصه بن معبد رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : جنت تسئل عن البر

قلت : نعم قال : استقم قلبك . البر اطمأنت إليه النفس والطمأن إلى القلب ، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك . حديث حسن

رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن .

^{١٠٥} Muhammad mu'in bashri, terjemahan hadis arba'in an-nawawi karya imam an-nawawi. Maktabah dakwah dan bimbingan jaliyat rabwah. ٢٠١٠. H. ٧٨

سأبين حديثا واحدا لأن فيهما معنى الواحد وهي الحديث الأول الذي رواه

مسلم .

قوله ﷺ " البر حسن الخلق " , هي من الكلام الخبري الابتدائي لأن ما فيه

أداة من أدوات التوكيد . معناه أن حسن الخلق أعظم خصال البر , كما قال : " الحج

عرفة " أما البر فهو الذي يبر فاعله ويلحقه بالأبرار وهم المطيعون لله عز وجل .^{١٠٦}

والمراد بحسن الخلق , الإنصاف في المعاملة , والرفق في المحاولة , والعدل في

الأحكام والبذل في الإحسان^{١٠٧} , وغير ذلك من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله

تعالى في سورة الأنفال " إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت

عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون . وقال تعالى : الذين يقيمون الصلاة ومما

رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا . وقال تعالى : التائبون العابدون الحامدون...

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

وبشر المؤمنين . وقال تعالى : قد أفلح المؤمنون . أولئك هم الواشرون . وقال تعالى :

IMAM BONJOL

وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ... الخ .

PADANG

^{١٠٦} ابن دقيق العيد, شرح الأربعين حديثا النبوية, (مكة المكرمة, المكتبة الفيصلية. د.س), ص: ٧٢

^{١٠٧} نفس المراجع, ص: ٧٢

وعلى هذا يرى الكاتب أن الكلام يتضمن معنى الطلب وهي الأمر على المعنى الأصلي على الدوام في البر .

وقوله " والإثم ما حالك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس "، هذا من الكلام الخبري الابتدائي لأن ما فيه أدوات التوكيد . فمعناه هو شئ الذي يورث في القلب . وهذا أصل يتمسك به لمعرفة الإثم من البر . إن الإثم ما يحوك في الصدر ويكره صاحبه أن يطلع عليه الناس ، والمراد بالناس - والله أعلم - أمثالهم ووجوههم لا غوغاؤهم ، فهذا هو الإثم فيتركه .^{١٠٨}

وفيه أيضا معنى الطلب على الضرب الأمر بالمعنى الأصلي على ترك الإثم .

١٢ . الحديث التاسع وعشرون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال: "ألت من عظيم إنه ليسير على من سر الله تعالى عليه: تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت"، ثم قال: "ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل"، ثم تلا: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

^{١٠٨} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووية، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٧٣

المَضَاجِعِ ... { حتى بلغ: {يَعْمَلُونَ} . ثم قال: "ألا أخبرك برأس الأمر وعموده
 وذروة سنامه؟" , قلت: بلى يا رسول الله. قال: "رأس الأمر الإسلام، وعموده
 الصلاة، وذروة سنامه الجهاد"، ثم قال: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟" , قلت: بلى يا
 رسول الله. فأخذ بلسانه، وقال: "كف عليك هذا". قلت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون
 بما نتكلم به؟ فقال: "ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو
 قال: على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم؟" . رواه الترمذي وقال: حديث حسن
 صحيح.

الكلمة "تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم
 رمضان، وتحج البيت" هذا من الكلام الحزبي وهي الخبر الابتدائي , لأن ما فيه أداة
 من أدوات التوكيد . هذه الكلمة يبين أن ترتب دخول الجنة على الأتيان بأركان
 الإسلام الخمسة وهي التوحيد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج^{١٠٩}
 لا يختلف بين العلماء أنها من أمور واجبات على كل المسلمين . وقد بين
 الله في القرآن الكريم . الدليل على الشهادة (شهد الله أنه لا إله إلا هو والمملكة وأولوا
 العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم . ال عمران : ١٨) وقوله : (لقد

^{١٠٩} إسماعيل بن محمد الأنصري، النخبة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية، (اسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ)، ص: ٦٩

جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم .
التوبة : ١٢٨ .

والدليل الصلاة والزكاة : وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة . (البينة : ٥) . والدليل على الصيام :
يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون .
(البقرة : ١٨٣) . والدليل على الحج : والله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا . (ال عمران : ٩٧)
ومن هذا نجد أن فيه يتضمن معنى الطلب على ضرب الأمر بالمعنى الأصلي .

وأما الكلام " الصوم حقة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار،

وصلاة الرجل في جوف الليل " ، هي من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي ،

لأن ما في أداة من أدوات التوكيد والمراد بالصوم هنا غير رمضان ، لأنه قد تقدم ،

ومراد الإكثار من الصوم . أي الصوم ستة لك ووقاية من النار . والمراد بالصدقة هنا

غير الزكاة . وأما بالصلاة في جوف الليل هنا معناه أن من قام في جوف الليل وترك

نومه ولذته واثر على ذلك ما يرجوه من ربه فجزاؤه ما في الآية من قوله : " فلا تعلم

نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون " . وقد جاء في بعض الأخبار

وغير ذلك .

وغير ذلك .

وغير ذلك .

وغير ذلك .

وغير ذلك .

وغير ذلك .

وغير ذلك .

وغير ذلك .

وغير ذلك .



**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG**

أن الله تعالى يباهى بقوام الليل في الظلام يقول : " أنظر الى عبادي وقد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيري .^{١١٠}

ويقول عبد الرحمن الفريخ في شرحه أن فيه فضل الصيام في الوقاية من النار ,

والصدقة في ذهاب الوقاية , وفضل قيام الليل .^{١١١}

ومنه نجد أن فيه يتضمن معنى الطلب على الضرب الأمر بمعنى الارشاد لأن رسول الله يقصد أن ينصح ويهدي على الأكثر بصيام لسنة والصدقة والصلاة في جوف الليل ولا يقصد إلى إلزام

وأما الحملة " رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد " هي من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي ، لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد .

والصلاة عماد الشيء هو الذي يقيمه مما لا ثبات له في العادة بغير عمود . والجهاد

ذروة كل شيء أعلاه وذروة سنامه الجهاد لا يقاومه شيء

من الأعمال , كما روي أبو هريرة قال : جاء رجل الى رسول الله على الله عليه وسلم

فقال : دلي على عمل يعدل الجهاد , قال : لا أجده , ثم قال : هل تستطيع اذا

^{١١٠} ابن دقيق العيد, شرح الأربعين حديثا النووي, (مكة المكرمة, المكتبة الفيصلية, د.س), ص: ٧٨

^{١١١} عبد الله الفريخ, خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووي, (د.م. ود.س)

خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتري وتصوم ولا تفطر , فقال : من يستطيع ذلك .^{١١٢}

ومنه نجد أيض معنى الطلب في الأمر بالمعنى الأصلي على الصلاة والجهاد.

١٣ . الحديث الثاني وثلاثون

عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "لا ضرر ولا ضرار" حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً، ورواه مالك في الموطأ مرسلًا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ﷺ فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضاً".

الكلمة " لا ضرر ولا ضرار" , عبر بالكلام الخبري وهي من الخبر الإبتداء .

ويقال في شرحه أن من أضر بأخيه فقد ظلمه . والظلم حرام كما تقدم في حديث أبي ذر " يا بني إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينك ومحرم فلا تظالموا " وقال النبي ﷺ " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام " وأما قوله " لا ضرر ولا

^{١١٢} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثاً النبوية، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٧٨

ضرار " فقال بعضهم هما لفظان بمعنى واحد . تكلم بهما جميعا على وجه التأكيد .

١١٣

وقال عبد الله الفريح في شرحه أن من فوائد هذا الحديث حرص الاسلام على

دفع الضرر والاضرار .^{١١٤}

ومن هذا نفهم أن فيه يتضمن معنى الطلب من وجه النهي بالمعنى الأصلي .

١٤ . الحديث الثالث و ثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "لو يعطى الناس

بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعى واليمين على من

أنكر". حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعبارة في الصحيحين.

الكلمة " لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن

البينة على المدعى واليمين على من أنكر" هذه الكلمة عن أيضا بالكلية الخبري ،

وهي من الخبر الاتسائي لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

^{١١٣} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووي، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٨٢-٨٣

^{١١٤} عبد الله الفريح، خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووي، ص: ٥١

قال صاحب الأربعين : روي هذا الحديث البخاري ومسلم في صحيحهما مرفوعا من رواية ابن عباس . وهكذا رواه أصحاب كتب السنن وغيرهم . وقال الأصيلي : لا يصح رفعه إنما هو من قول ابن عباس . وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند الخصام , ويقتضي أن لا يحكم لأحد بدعواه .^{١١٥}

ومن فوائد هذا الحديث حماية الشرع لأموال الناس ودمائهم من الإدعاءات الكاذبة بأن جعل البينة على المدعى على من أنكر . ومن البينات : الشهود , والقرائن , وإقرار المدعى عليه .^{١١٦} وكذلك اسماعيل بن الأنصاري في شرحه : أن اليمين على المدعى عليه مطلقا .^{١١٧}

وعلى هذا نجد أن فيه يتضمن معنى الطلب وهي الأمر بالمعنى الاصيلي على أن يجعل

البينة واليمين على المدعى المنكر.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

١١٥ . الحديث السادس وثلاثون
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله قال : " من نفس عن مؤمن كربة من كرب

الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في

^{١١٥} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووي، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٨٥

^{١١٦} عبد الله الفريخ، خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووي، (د.م ود.س)

^{١١٧} إسماعيل بن محمد الأنصاري، النخبة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووي، (اسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ)، ص: ٧٦

الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه" رواه مسلم بهذا اللفظ.

الكلمة " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة "، هذه من الكلام الخبري من الخبر الابتدائي، لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد .

هذا الحديث يبين عن فضل قضاء حاجات المسلم ونفعهم بما تيسر من علم

أو جاه أو مال أو إشارة أو نصيح أو دلالة على خير أو إعانه بنفسه أو بوساطته أو

الدعاء يظهر الغيب^{١١٨} وفيه يتضمن من الطالب على ضرب الأمر بمعنى الارشاد

لأن رسول الله يقصد أن ينصح ويهدي على التنفيس كرب المؤمنين ولا يقصد إلى

إلزام .

^{١١٨} إسماعيل بن محمد الأنصري، النخفة الربانية في شرح الأربعين حديثاً النووية، (اسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ)، ص: ٨٣

وأما الكلمة " ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة " هذه أيضا من الكلام الخبري يتضمن معنى الطلب , وهي من الخبر الابتدائي لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد .

ويقول إسماعيل ابن الأنصاري من فوائد هذا الحديث الترغيب في التيسير على المعسر والأحاديث في فضل ذلك كثيرة منها خير مسلم " من سره أن ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة فليقض عن معسر أو يضع منه " .^{١١٩} ومن هذا نجد معنى الطلب على ضرب الأمر بمعنى الإرشاد لأن هذا أيضا النصيحة من النبي على التيسير على المعسر .

وأما الكلمة " ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة " هي من الكلام

الخبري من الخبر الابتدائي لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . ويقول ابن دقيق الستر عليه أن ستره زلاته والمراد بالستر على خبري الهيئات ونحوه ممن ليس معروفًا بالفساد .^{١٢٠} وفيه يتضمن الستر على المسلم . ومن هذا نجد أن فيه معنى الطلب على



^{١١٩} نفس المكان, ص: ٨٤

^{١٢٠} ابن دقيق العيد, شرح الأربعين حديثاً النووي, (مكة المكرمة, المكتبة الفيصلية. د.س), ص: ٩٤

ضرب الأمر بمعنى الإرشاد لأنه أيضا النصيحة من النبي على الستر المسلم لا يقصد إلى إلزام .

وأما الكلمة " والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " , هي من الكلام الخبري من الخبر الابتدائي . لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . وهذه الكلمة الإجمال لا يسع تفسيره إلا أن منه أن العبد إذا عزم على مساعدة أخيه ينبغي أن لا يجبن عن إنفاذ قول أو صدع بحق , إيماننا بأن الله تعالى في عونه .^{١٢١}

وفيه نجد أيضا الطلب على ضرب الأمر بمعنى الإرشاد لأن يقصد الرسول على النصيحة والإرشاد على عون أخيه .

وأما الكلمة " ومن سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى

الجنة " , وهي من الخبري الابتدائي لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد .
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

وهذه الكلمة يدل على فضل النبي في طلب العلم , ولزم من ذلك فضل الإشتغال بالعلم والمراد بالعلم الشرعي^{١٢٢} . ومن هذا نجد أن فيه يتضمن معنى

^{١٢١} نفس المكان, ص: ٩٥

^{١٢٢} نفس المرجع, ص: ٩٥

الطلب على ضرب الأمر في معنى الإرشاد لأن المقصود أيضا بالنصيحة على السعي والإشتغال في طلب العلم .

وأما الجملة " وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده " , هذا أيضا من الكلام الخبري من الخبر الابتدائي . لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد .

هذا دليل على فضل الإجتماع على تلاوة القرآن في المسجد , و (السكينة) ها هنا قيل : المراد بها الرحمة , وهو ضعيف , لعطف الرحمة عليها . وقال بعضهم : السكينة الطمأنينة والوقار . وهذا أحسن . وفي قول : " وما اجتمع قوم " هذا نكرة

شائعة في جنسها , كأنه يقول : أي قوم اجتمعوا على ذلك كان لهم ما ذكره منفضل

كله فإنما يشترط عَلَيْهِمُ السَّلَامُ منا في أن يكونوا علماء ولا ذمادا ولا ذمى مقامات .
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

ومعنى " حفتهم الملائكة " أي حفتهم من قبله عز وجل (حفتهم من حول العرش)

أي محديقين محيطين به مطيفين بجوانبه . فكأن الملائكة قريب منهم قريبا حفتهم حتى لم

يدع فرحة تتسع لشیطان . قوله " وعشيتهم الرحمة يكون بحيث يستوعب كل ذنب

تقدم إن شاء الله تعالى . وقوله " وذكرهم الله فيمن عنده " , يقتضي أن يكون ذكر
الله تعالى لهم في الأنبياء وكرام الملائكة . ١٢٢

وعلى هذا نجد أن فيه يتضمن معنى الطلب وهي الأمر على ضرب الأمر
بمعنى الإرشاد لأنه أيضا النصيحة من النبي على اجتماع في المسجد لتلاوة القرآن ,
لأن فيه فضل عظيم كما قيل في الحديث .

١٦ . الحديث السابع وثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ، فيما يرويه عن ربه تبارك
وتعالى قال: "إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك: فمن همّ بحسنة فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات

إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة، وإن همّ بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة" رواه البخاري ومسلم في
صحيحهما بهذه الحروف

الجملة " إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك: فمن همّ بحسنة فلم

يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات

١٢٢ ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووي، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٩٥-٩٦

إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بعملها كتبها الله سيئة واحدة" هذه الكلام الخبري وهي من الخبر الطلبي لأن فيها أداة من أدوات التوكيد وهي حرف " إن " .

قال الشراح لهذا الحديث : هذا حديث شريف عظيم بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم مقدار تفضل الله عز وجل على خلقه , بأن جعل هم العبد بالحسنة وإن لم يعمل حسنة , وجعل همه بالسيئة وإن لم يعملها حسنة , وإن عملها سيئة واحدة . فإن عمل الحسنة كتبها العشرة . وهذا فضل العظيم ضاعف لهم الحسنات حسنة لأن إرادة الخير هو فعل القلب لعقد القلب على ذلك .^{١٢٤}

بهذا الفضيلة يرى الكاتب أن فيه يتضمن الطلب على ضرب الأمر بمعنى

الإرشاد لأن رسول الله يقصد أن ينصح ويهدي على الأعمال الحسنات ولا يقصد إلى

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

إلزام

١٧ . الحديث الثامن وثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى قال: من عادى لي

وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولا

^{١٢٤} ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثاً النووي، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، د.س)، ص: ٩٧

يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني
لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه " رواه البخاري.

الجملة " من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب " , هي من الكلام الخبري
الطلبي , لأن فيه أداة من أدوات التوكيد وهي حرف " قد " .
قال صاحب الإفصاح : في هذه الحديث من الفقه , أن الله سبحانه وتعالى
قدم الإعذار الى كل من عادى وليا . أنه قد آذنه محاربة بنفس المعادة , وولي الله تعالى
هو الذي يتبع ما شرعه الله تعالى . فليحذر الانسان من إيذاء قلوب أولياء الله عز
وجل. ١٢٥.

وعلى هذا نجد أن فيه يتضمن معنى الطلب على ضرب النهي بمعنى التهديد
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

أما الكلمة " وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه " هذه
من الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي . لأن ما فيه أداة التوكيد . فيه

إشارة إلى أنه لا تقدم نافلة على فريضة , وإنما سميت النافلة نافلة إذا تضييت الفريضة .

وإلا فلا يتناولها اسم النافلة .^{١٢٦}

ومن هذا نجد أن فيه يتضمن الطلب على ضرب النهي بالمعنى الأصلي على أن

لا يتقدم النافلة على الفريضة .

وأما الكلمة " ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه " , هذه من

الكلام الخبري وهي من الخبر الابتدائي . لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . معناه أن

التقرب بالنوافل يكون بتلو أداء الفرائد . ومتى أدام العبد التقرب بالنوافل أفضى ذلك

به إلى أن يحبه الله عز وجل .^{١٢٧}

ومنه أيضا نجد الطلب على ضرب الأمر بمعنى الإرشاد لأن مقصوده على

النصيحة والإرشاد على قيام النوافيل.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

١٨ الحديث الواحد وأربعون

^{١٢٦} نفس المراجع, ص: ١٠١-١٠٢

^{١٢٧} نفس المكان, ص: ١٠٢

عن أبي مُجَدَّ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " حديث حسن صحيح،
رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.

الجملة " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " عبر بالكلام
الخبري وهي من الخبر الابتدائي , لأن ما فيه أداة من أدوات التوكيد . قال إسماعيل
ابن الأنصري في شرحه من فوائد هذا الحديث أن من كان هواه تابعا لجميع ما جاء به
النبي ﷺ كان مؤمنا كاملا وإن من لم يكن كذلك لم يكن مؤمنا . واسماد هذا
الحديث من قوله تعالى : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . "
الاية " .^{١٢٨} وأما عبد الله الفريح قال في شرحه أن فيه التحذير من تقديم الهوى على

الشريعة .^{١٢٩}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

باعتقاد على هذا نوجد أن فيه يتضمن معنى الطلب وهي الأمر بالمعنى
الأصلي على إتباع الهوى لما جاء به رسول الله .

^{١٢٨} إسماعيل بن مُجَدَّ الأنصري، التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، (اسكندرية، مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨٠ هـ)، ص: ٩٢

^{١٢٩} عبد الله الفريح، خلاصة الفوائد والقواعد من شرح الأربعين النووي، (د.م.د.س)

جدول الكلام الخبري الذي يتضمن الطلب في الأربعين للنووي ومعناه :

رقم	الكلام الخبري		معنى الطلب	معناه
	الامر	النهي		
١	إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى	الأمر	الأمر	الأصلي
٢	فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هجر إليه	الأمر	الأمر	الإرشاد
٣	طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر	الأمر	الأمر	الإرشاد
٤	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت	الأمر	الأمر	الأصلي

			إليه سبيلاً	
الأصلي		الأمر	أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره	٥
الإرشاد		الأمر	أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك	٦
الأصلي	النهي		من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	٧
الأصلي		الأمر	فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام	٨
الأصلي		الأمر	الدين النصيحة	٩
الإرشاد		الأمر	من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	١٠
الأصلي	النهي		لا يجل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني،	١١

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

			والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة	
الإرشاد	الأمر		الطهور شطر الإيمان	١٢
الإرشاد	الأمر		الحمد لله تملأ الميزان	١٣
الأصلي	الأمر		والصلاة نور	١٤
الإرشاد	الأمر		والصدقة برهان	١٥
الإرشاد	الأمر		والصبر ضياء	١٦
الإرشاد	الأمر		والقرآن حجة لك أو عليك	١٧
الأصلي	الأمر		كل الناس يغدو: فإئثم نفسه فمعتقها أو موبقها	١٨
الإرشاد	الأمر		إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبرة صدقة، وكل عميد صدقة، وكل تهليل صدقة، أمر بمعروف صدقة، ونهي عن منكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة	١٩

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

الإرشاد		الأمر	كل سُلامى من الناس عليه صدقة	٢٠
الأصلي		الأمر	البر حسن الخلق	٢١
الأصلي		الأمر	والإثم ما حالك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس	٢٢
الأصلي		الأمر	تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وحج البيت	٢٣
الإرشاد		الأمر	الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفى الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل	٢٤
الأصلي		الأمر	رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة وزركه سائر الجهاد	٢٥
الأصلي	الهي		لا ضرر ولا ضرر	٢٦
الأصلي		الأمر	لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن	٢٧

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

			البينة على المدعى واليمين على من أنكر	
الإرشاد	الأمر	٢٨	من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة	
الإرشاد	الأمر	٢٩	ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة	
الإرشاد	الأمر	٣٠	ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة	
الإرشاد	الأمر	٣١	والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه	
الإرشاد	الأمر	٣٢	ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة	
الإرشاد	الأمر	٣٣	وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة	

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

			وذكرهم الله فيمن عنده	
الإرشاد		الأمر	<p>٣٤ إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك: فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعلمها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن همّ بها فعلمها كتبها الله سيئة واحدة</p>	
التهديد	النهي		<p>٣٥ من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب</p>	
الأصلي	النهي		<p>٣٦ وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما فرضت عليه</p>	
الإرشاد		الأمر	<p>٣٧ ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه</p>	
الأصلي		الأمر	<p>٣٨ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه</p>	

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

			تبعاً لما جئت به
--	--	--	------------------

ب. الأسرار البلاغية من الكلام الخبري الذي يتضمن معنى الطلب في الأربعين للنووي.

نرى على حال النبي أنه الطالب في الكلام فليس له الخطاء لبيان الأمور على لفظ الأمر والنهي مباشرة . لأنه من أنبياء ورسول الله وهو رئاس الأئمة في قرنه . فأما الأمر والنهي يقال من الأعلى الى الأدنى في الحقيقة . ولكن في تعبيره قد يكون الطلب (الأمر والنهي) على صورة الخبر , ومن فوائده للمبالغة في الطلب بحيث لا يتصور معه إلا الامتثال.^{١٣٠}

وفي الأحاديث الأربعين للنووي وجد الكاتب من أساليب رسول الله في تعبير الكلام الخبري الذي يتضمن معنى الطلب وهي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

(١) عبر رسول الله ﷺ للخبر - الذي يتضمن معنى الطلب - في أمور واضحة بالحكم في القرآن الكريم أو في الحديث الآخر . كما قوله النبي في الحديث الثاني من الأربعين للنووي : وفي الكلمة " الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله

^{١٣٠} ياسر بن محمد بابطين، خروج الطلب الى الخبر، مجلة المخبر العدد الحادي عشر، (م.د، ٢٠١٥)، ص: ٨٩

وأن مُجَدِّدَ رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً " . فيها يتضمن معنى الطلب على ضرب الأمر بالمعنى الأصلي كما بيننا القبل , عبر بالكلام الخبري لأنه قد بين الله في كتابه والحكم بها واضحة . الدليل على الشهادة : (شهد الله أنه لا اله الا هو والملئكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ال عمران : ١٨) وقوله : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . التوبة : ١٢٨ . والدليل على الصلاة والزكاة : وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة . البينة : ٥ . والدليل على الصيام : يا ايها الذين امنوا كتب

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . البقرة : ١٨٣

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG
عمران : ٩٧

(٢) لا يعبر النبي الأمر والنهي مباشرة ولكن يعبر بلفظ الخبر ببيان فضائله , وأعظم

ثوابه وعظيم المقام به , وأحب الله به , وأوعده بالجنة وهذا أكثر . كما في

الحديث الأول , في الكلمة : " فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى

الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هجر اليه " , عبر بالكلام الخبري ببيان فضائل العظيم على هجرة الله و لرسوله . وكذلك في الحديث السادس , في الكلمة " فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام " . عبر رسول الله بالكلام الخبري ببيان سيئته بأن استبرأ لدينه وعرضه و وقع في الحرام .

(٣) عبر رسول الله الخبر بياناً على إشارة الفعل , كما في الحديث جبريل : في الكلمة " طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر " . عبر بلفظ الخبر يبين على حالة جبريل حين جاء الى النبي ومنه يريد النبي ان يشبه حلة جبريل عند دخول على العلماء والفضلاء والملوك.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
IMAM BONJOL
PADANG

من أساليب الرسول في تعبير الخبر - يتضمن معنى الطلب - يرى الكاتب من الأسرار البلاغية في تعبير الطلب على لفظ الخبر هي للاحتراز عن صورة الأمر والنهي في الظاهر. لأن الخبر - يتضمن معنى الطلب - في تعبيره يكون في أطف التعبير وعلى العكس , الطلب - الأمر والنهي - يكون في الشديد والإصرار في

الكلمة .